من المصالحة إلى الحصار: ماذا يجري في درعا؟

كوتلوهان غوروجو* - عمر أوز كيزيلجيك**

ملخص : تتناول هذه الدراسة الأوضاع الحالية في درعا، مع الأخذ بعين الاعتبار المسار التاريخي والتنافس الإيراني الروسي في المنطقة، وتناقش في الوقت نفسه نموذج درعا الذي طرحته روسيا لحلّ السلام في سوريا، ومستقبل هذا النموذج، ويكشف الغطاء عن أهداف النظام وإيران في جعل درعا -كما هو حال بقية المدن السورية- تتمتع ببنية ديموغرافية قابلة للإدارة، من خلال القيام بالهندسة الديموغرافية.

الكلمات المفتاحية: درعا، روسيا، إيران، النظام السوري.

* سيتا، تركيا.
** سيتا، تركيا.

Daraa from Reconciliation to Siege: What is Going on?

KUTLUHAN GÖRÜCÜ * ÖMER ÖZKIZILCIK **
ORCID NO : 0000-0002-9879-9353 ORCID NO : 0000-0001-5429-1681

ABSTRACT *This study deals with the current situation in Daraa, considering the historical process and the Iranian-Russian competition in the region. Moreover, the study discusses the Daraa model that Russia has indroduced as a peace- establishing model in Syria, and the future of this model. Additionally, the study reveals the objectives of the regime and Iran in creating unmangeable demographic structure in Daraa through implementing demographic engineering policies.*

Key words: Deraa, Russia, Iran, The Syrian Regime.

* SETA, Turkey.
** SETA, Turkey.

رؤيـــة تركيـــة
2021-(4/10)
149 - 168

DOI:10.36360/1560-010-004-009

مدخل:

بعد اتفاق 2018 الذي غادر فيه بعض المعارضين محافظة درعا، أو اضطروا لتسليم أسلحتهم الثقيلة، دخلت درعا في حالة من الفوضى الكاملة. فمن جهة، أخذ النظام يمارس سياسة القمع من أجل تحييد المعارضين الذين استولوا على مناطق "الحكم الذاتي"، ومن جهة أخرى أصبح المعارضون (التصالحيون) هدفًا للمعارضة السرية. فقد نفّذت فصائل المقاومة السرّية هجمات ضد عناصر النظام والمعارضين الذين دخلوا في المصالحة. من ناحية أخرى، شنّ النظام وما يزال يشن حروب الترهيب، كالتجسس والاغتيال والحصار على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة التصالحية ذاتيًّا بشكلٍ مستقلّ.

درعا أحد الأمثلة المهمّة التي تكشف التركيبة الممزّقة لعموم سوريا والنظام على وجه الخصوص. وبينما يوجد في درعا بنيةً متعددة الأجزاء، يبدي حلفاء جميع الإدارات المستقلة ذاتيًّا اختلافًا. فدرعا تتمتع بأهمية إستراتيجية، باعتبارها واحدة من المدن التي يُلاحَظ فيها بسهولةٍ التنافس بين روسيا وإيران اللّتين تُعَدّان من أنصار النظام. أضف إلى ذلك أن درعا تكتسب أهمية من حيث إظهار ما إذا كانت المعارضة (خصوصًا تلك التي توصّلت إلى اتفاق مع روسيا وأقامت علاقات وثيقة مع هذا البلد) ستبقى صامدة أم لا أمام النظام، ومن هنا تشكل درعا ساحة لاختبار مهمّ بالنسبة لسياسة روسيا في احتكار معارضة النظام.

تشكّل درعا بالنسبة للمعارضة السورية والرأي العام العالمي أحد رموز "الثورة"، على اعتبار أنها النقطة التي انطلقت منها الانتفاضة الشعبية السورية. حتى إن وقوع درعا تحت سيطرة النظام كان سببًا في ظهور تعليقات من قبيل "أن الثورة انتهت من حيث انطلقت". ومع إقصاء هذه التعليقات الرنانة جانبًا، كانت درعا ساحة للمعارضة بقيادة الجماعات المسلحة الأقل رغبة في محاربة النظام، والأكثر انفتاحًا على النفوذ الخارجي من بين فصائل المعارضة السورية المسلحة. لهذا السبب، مضت سنوات والمعارضة في درعا في اتفاق سرّي لوقف إطلاق النار مع النظام. علاوة أن المعارضة في درعا هي التي هيّأت الظروف للنظام السوري للتفرّغ والتركيز بأريحيّة على الشمال السوري، منذ التدخل الروسي في سبتمبر 2015.

وبينما كانت المعارضة المسلحة في درعا تُديرها غرفة العمليات العسكرية التي تقودها الاستخبارات الأمريكية والأردنية (الغرفة التي أُسِّست بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومقرها في الأردن)، لم يجرِ العمل على الإطاحة بنظام الأسد، تماشيًا مع سياسات واشنطن تجاه سوريا. في هذه المرحلة، تحركت المعارضة في درعا وفقًا لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية. لكن بحلول عام 2018، أخذ نظام الأسد،

الذي وسّع هيمنته وعززها في مناطق عديدة من سوريا، يوجه أسلحته إلى درعا، وبدأت الهجمات الجوية الروسية المكثفة تستهدف شوارعها. من ناحية أخرى، قررت واشنطن قطع دعمها للمعارضة في درعا من خلال غرفة العمليات العسكرية، وآثرت البقاء بعيدًا عن مواجهة روسيا. واستجابت المعارضة في درعا التي شهدت سياسات المجازر والتهجير القسري؛ للمبادرات الروسية من أجل المصالحة، وسعت لامتلاك مناطق الحكم الذاتي في درعا، ونجحت في ذلك. وقامت المعارضة المسلحة في درعا بتسليم أسلحتها الثقيلة، وحصلت على اعتراف بمناطق مستقلة ذاتيًّا تخضع لإدارة المعارضة.

وعلى الرغم من موافقة النظام على هذا الاتفاق تحت الضمان الروسي، إلا أنه لم يتوقف عن قمع المعارضين التصالحيين الموالين لروسيا بدعم من إيران. في هذا السياق، استمرت الحرب الباردة أحيانًا والساخنة أحيانًا أخرى بين الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد المدعوم من إيران، وبين الفيلق الخامس بقيادة أحمد العودة المدعوم من روسيا. وهكذا يمكن القول: إن التوازنات الداخلية في درعا تقوم إلى حد كبير على عوامل خارجية. يحاول نظام الأسد أن يصبح القوة الوحيدة في درعا، كما هو الحال في المناطق الأخرى، من خلال القضاء على جميع مناطق الحكم الذاتي. وتقف إيران مع مساعي النظام هذه، في حين تقوم روسيا باتخاذ المعارضة التصالحية ميليشيات لها، لموازنة قوة الميليشيات الإيرانية. بالإضافة إلى كل ذلك، هناك مجموعات مسلحة مختلفة تواصل معارضتها "السرية" لعناصر النظام والمعارضة التي تنادي بالمصالحة في مثل هذه الأوساط الفوضوية. وبذلك تحمل درعا إشارات مهمّة حول مستقبل سوريا.

عملية المصالحة في درعا:

من الضروري أن نعود بالمصالحة التي جرت في درعا إلى ما قبل الاتفاق الذي جرى التوصل إليه بوساطة روسيا عام 2018. ولا ينبغي أن ننسى هيمنة المخابرات الأمريكية والأردنية على فصائل المعارضة في درعا، وأن القسم الأعظم من هذه الفصائل، ولاسيما تلك التي في غرفة العمليات العسكرية، صّبت جل اهتمامها على حماية المناطق الواقعة تحت سيطرتها، بدلًا من العمل على إسقاط النظام. في هذا السياق امتنعت المعارضة في درعا عن محاربة النظام، وأصبحت بؤرة تتلقى تلقينًا واضحًا وصريحًا من المخابرات الأمريكية والأردنية التي تأثرت بها بشكل مباشر. في الواقع، يمكن أن نعود بهذا الوضع حتى إلى ما قبل الفترة التي قامت فيها واشنطن بتغييرات جادة في سياستها تجاه سوريا، وركزت فيها على داعش. ثم إن قلة أعداد المعارضين الذين يعطون الأولوية لمحاربة النظام في درعا كانت سببًا في بقاء الجبهات في درعا في هدوء نسبي مقارنة بالفصائل الموجودة في شمال سوريا.

تولّدت فكرة المصالحة في أذهان المدنيين وجماعات المعارضة في درعا عندما رأوا الحروب والاتفاقيات التي وقّعت في الغوطة الشرقية ومخيم اليرموك. وخشي أهالي درعا من أن يصبحوا لاجئين نتيجة الحرب، كما هو الحال في المناطق الأخرى. وحطمت الضربات الجوية الروسية المكثفة في يونيو 2018 معنويات فصائل المقاومة التي كانت بالأساس منخفضة بما فيه الكفاية. ونتيجة لذلك، حاصرت قوات النظام المدعومة روسيًّا شمال درعا، واستولت عليها عسكريًّا، وبذلك بدأت مفاوضات المصالحة.

بدأت روسيا عملية المصالحة في درعا باتباع النهج التكتيكي "العصا والجزرة" الذي نراه كثيرًا في الأدبيات. وخلال مفاوضات المصالحة، قدمت الجماعات مطالبها المختلفة. أما الشخص الذي قبل الإملاءات الروسية بكل معنى الكلمة فهو أحمد العودة، أحد قادة الفيلق الخامس، والاسم الآخر المقرب من هذا الموقع هو أدهم أكراد الذي واصل معارضته للنظام وروسيا، فلقي حتفه في حادثة اغتيال هي الثانية في حياته، فقيل إن أحمد العودة الذي أمّن المصالحة مع موسكو هو قديروف روسيا في درعا.

علاوة على ذلك، انسحبت عناصر المعارضة التي لم تقبل بالاتفاق ولم تغادر درعا إبان المصالحة ونزلت تحت الأرض، وأخذت تستهدف النظام وعناصر المعارضة التصالحية بشكل سرّي. وكانت "المقاومة الشعبية" المجموعة الوحيدة المعروفة التي تقوم على نظام واضح، يقوم بشنّ الهجمات بصورة منتظمة . والنشاط الأخير الذي ظهر لهذه المجموعة كان في مطلع عام 2018، ولم تقدم أي بيان أو تصريح على وسائل الإعلام منذ وقت طويل.

ومع إقصاء المقاومة الشعبية جانبًا، انتشرت الفوضى في درعا ومحيطها وحوران بكل معنى الكلمة، حيث يستهدف النظام المعارضة السرية والمعارضة التصالحية، وتستهدف المعارضة السرية النظام والمعارضة التصالحية، وتستهدف هذه الأخيرة النظام والمعارضة السرية. وعلى الرغم من أن هذه الاستهدافات كانت عمومًا على شكل اغتيالات، إلا أنه جرى رصد هجمات مثل استهداف نقاط النظام. ويُلاحَظ كذلك أن النظام قصف أو حاصر المناطق الخاضعة لسيطرة بعض مجموعات المعارضة التصالحية التي اختلفت معه. في هذه النقطة تحديدًا، تدخلت روسيا، وأخذت توفّق بين الجانبين كما في البداية.

المشكلة الكبرى في درعا تتمثل في حقيقة أنه بالرغم من التوصل إلى اتفاق برعاية روسية، فإن هذا الاتفاق لم يستطع أن يحقق الهدوء والاستقرار المجتمعي على أرض الواقع، وأن العناصر التي استطاعت الحصول على مناطق الحكم الذاتي ضمن نطاق معين بفضل الاتفاق، قامت ببناء قوات محلية، أو قامت بأنشطة تخدم هذا الهدف. ويبدي

النظام نشاطًا للاستفادة من أقل توتر، بغية بسط سيطرته رغم المبادرة الروسية، ويستعمل بكثرةٍ سلاح الاغتيال للقضاء على قادة المعارضة القدماء.

> "وقع في درعا ثلاث مئة وسبعون هجومًا واغتيالًا في الفترة ما بين أبريل وديسمبر 2020"

في وقتنا الحالي، يجري تقاسم مناطق السيطرة في درعا، بموجب بنود المصالحة. في هذه المرحلة، يدور صراع بين مجموعتين مختلفتين. ويمكن قراءة هذا الوضع على أنه صراع روسي إيراني. سنتناول هذا التنافس الروسي الإيراني في الجزء الآتي :

ماهية الاغتيالات والصراعات التي تجري في درعا:

استعاد نظام الأسد بسط سيطرته في درعا والقنيطرة بعد المفاوضات والعمليات العسكرية المنسّقة مع روسيا، وهذا أدّى بدايةً إلى إيقاف الصراعات الساخنة، لكنه فيما بعد عمّق الفوضى بدلًا من الاستقرار. وعلى الرغم من أن بعض بلدات درعا ومدنها، وبخاصة بصرى الشام ألقت سلاحها بوساطة روسية، وخضعت لسيطرة النظام بصورة شكلية، إلا أنها بدأت تُحكَم بنظام متعدد القادة، بنظام يكون فيه نشاط المعارضة القديمة حاضرًا بقوة على أرض الواقع، وتحولت المليشياتُ التي أوقفت إطلاق النار بوساطة روسية إلى بنى تشكّل جناح موسكو في درعا عبر الفيلق الخامس، فكان ذلك سببًا في تزايد التنافس الروسي الإيراني الذي ارتفعت حدته ولو قليلًا في السنوات الماضية في سوريا.

تأتي التوترات والصراعات بين العناصر المدعومة من قبل روسيا وإيران، والاغتيالات التي تستهدف الأمن والهدوء في المنطقة، في طليعة التطورات التي ميزت المنطقة في هذه الفترة. وهناك تأييد اغتيال الخلايا التابعة للجهات الفاعلة المختلفة (المعارضين السوريين، والقاعدة، وداعش) من قبل تنظيمات عديدة. ورغم تفاوت أعداد هذه التنظيمات، إلا أنها تُعَدّ عاملًا مهمًّا لرؤية المشكلة الأمنية في درعا بشكل عام. في واقع الأمر، تشكل البيانات التي كشفت عنها مصادر مختلفة دليلًا قويًّا لفهم أبعاد انعدام الأمن.

تبرز درعا وريفها بوصفهما منطقة انتهى فيها الصراع بين النظام والمعارضة، واشتد فيها تحركات النظام، بعد المفاوضات التي جرت في المنطقة. وبحسب بيانات السوريين من أجل الحقيقة والعدالة (STJ)، فقد وقع في درعا ثلاث مئة وسبعون هجومًا واغتيالًا في الفترة ما بين أبريل وديسمبر 2020، وأسفر عن هذه الهجمات والاغتيالات مقتل مئتين واثنين من الأشخاص . وتبدو درعا المدينة ودرعا البلد ونوى وعين صقر وجاسم وطفس ومزيريب- أكثر المناطق التي حدثت فيها الاغتيالات. وفقًا لبيانات " European University Institute Middle East Directions"، إذ وقع ما مجموعه أربع مئة وستة وعشرون حادث عنفٍ في

درعا في الفترة الواقعة بين يوليو 2018 ومارس 2020.

وأكثر العناصر استهدافًا في هذه العمليات من المعارضة السابقة وقوات النظام والنقاط التابعة للمخابرات الجوية. الوضع الذي يمكن قراءته هو أن موسكو وطهران قامتا بحملات في درعا بالاستفادة من الاغتيالات. بالإضافة إلى ذلك، تستهدف الاغتيالات الناشطين المعارضين والمدنيين المتهمين بالتواطؤ مع النظام أو الاتّجار بالمخدرات.

وتفيد بيانات مراكز الرصد والبحوث أن هويات الجُناة بقيت مجهولة في القسم الأكبر من عمليات الاغتيال. ويمكن القول: إن الفوضى وفراغ السلطة يهيئان البيئة المناسبة للاغتيالات الإجرامية والمحاسبة المحلية في المنطقة. ويشير تقرير إبريل- ديسمبر 2020 الصادر عن "السوريين من أجل الحقيقة والعدالة" إلى أن مئة واثنين من المغتالين من أصل مئتين واثنين هم من المقاتلين في المعارضة القديمة، وأن ثمانية وسبعين منهم من عناصر قوات النظام النظامية، وأن ثلاثة وعشرين منهم من عناصر الجيش المدعوم روسيًّا . والعناصر التي تجري الإشارة إليها في التقرير على أنها قوات النظام النظامية هي منظمات مقربة من دمشق وطهران. بعبارة أوضح، يمكن القول: إن العلاقات الوثيقة التي تربط دمشق بإيران لها تأثير كبير في الوحدات التي بقيت خارج سيطرة روسيا من بين عناصر جيش النظام في درعا والقنيطرة وحتى في السويداء. ومثلما يمكن وضع العناصر الخاضعة لسيطرة موسكو حول الفيلق الخامس، كذلك يمكن وضع الفرقة الرابعة المدرعة في مركز العناصر الواقعة تحت تأثير دمشق وطهران.

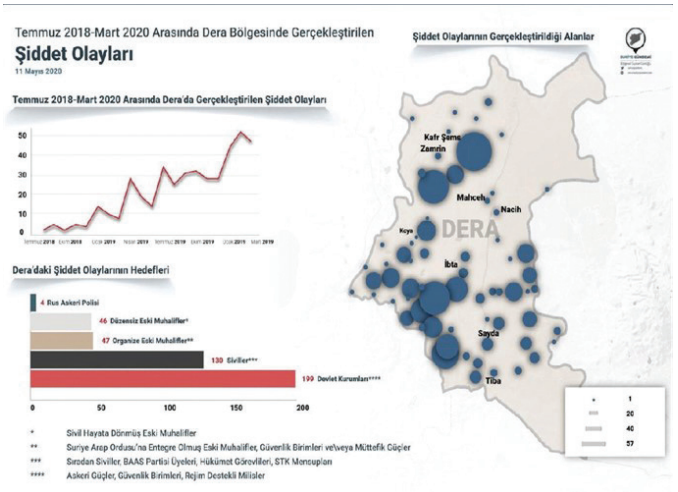

الخريطة ١ : حوادث العنف التي وقعت في منطقة درعا (تموز)

المصدر: Directions East Middle Institute University European

من الممكن أيضًا قراءة التنافس الروسي الإيراني الذي تطور عبر التوترات التي تحصل من وقت لآخر بين المليشيات بالوكالة، من خلال الصراعات التي حصلت في كل من درعا والسويداء. فأطراف الصراع في درعا عمومًا تتمثل في عناصر النظام العسكرية التي تعمل بالتنسيق مع الفيلق الخامس والميليشيات المدعومة من إيران. بالإضافة إلى ذلك، ورد أن عناصر المخابرات الجوية دخلت في صراعات نتيجة الهجمات. وفي درعا، ولاسيما على محور طفس ومزيريب، حصلت اشتباكات بين الفرقة الرابعة المدرعة وعناصر المعارضة السابقة، أسفرت عن وقوع ضحايا، وانتهت هذه الاشتباكات بصورة مؤقتة عبر وساطة روسية. وفي محافظة السويداء المجاورة لمحافظة درعا، قامت دمشق وطهران بالتحرك عبر الميليشيات الدرزية المحلية ضد الأنشطة الروسية عبر الفيلق الخامس بهدف زيادة نفوذها في هذه المنطقة. وفي الاشتباكات التي اشتدت حدتها في بلدة القريّا في درعا، دخلت قوات المليشيات الدرزية مثل قوات الفهد وكتائب حماة الديار ولواء الجبل ورجال الكرامة، وكذلك قوات الدفاع المحلية المدعومة إيرانيًّا والموالية للنظام الذي يدعم هذه القوات- في صراع ضد عناصر الفيلق الخامس واللواء الثامن. وقامت دمشق/ طهران بحملة من الشرق لقمع روسيا وجهودها الرامية لزيادة

نفوذها في درعا، حيث جعلت الوحدات المحلية في السويداء تحارب المليشيات التي تدعمها روسيا.

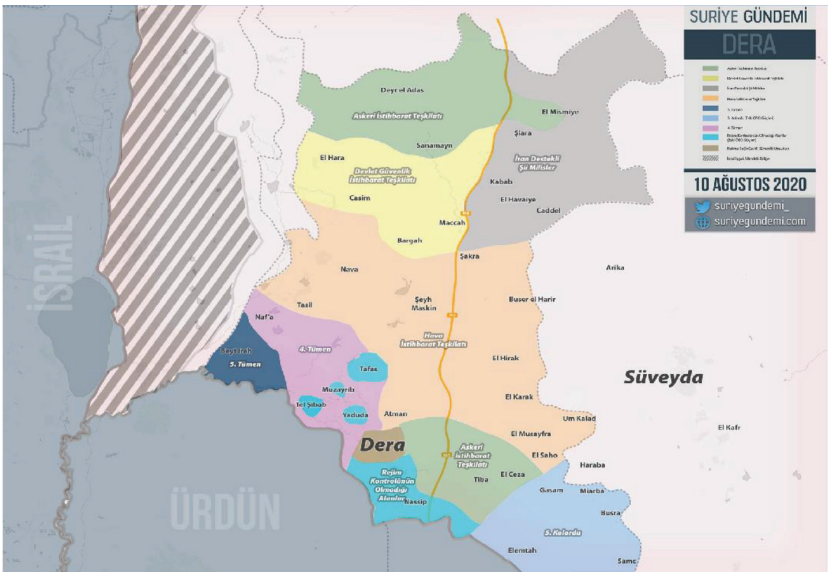

الخريطة 2: مناطق سيطرة عناصر النظام في درعا (10 أغسطس 2020)

المصدر: "مناطق سيطرة عناصر النظام في درعا"، Suriye Gündemi، 10 أغسطس 2020 (تاريخ الزيارة: 9 سبتمبر 2020):
www.suriyegundemi.com/dera-da-rejim-unsurlarinin-kontrol-alanlari

وبالنظر إلى منحى الاغتيالات والهجمات في المنطقة، نتوصل إلى نتيجة مفادها أن خط درعا- السويداء، وحتى خط القنيطرة- يشكل جبهة ساخنة في التنافس بين روسيا وإيران. وعندما يدير الطرفان تنافسهما من أجل النفوذ عبر الفاعلين بالوكالة في المنطقة فإنّهما يشكلان بذلك عقبة أمام بناء سلطة مطلقة في المنطقة. وهذا يؤدي إلى ضعف أمني وفراغ في السلطة. نتيجة لذلك، يمكن القول: إن كلا الطرفين ومختلف الأطراف الأخرى، وبخاصة داعش؛ تريد التأثير في الديناميكيات المحلية من خلال استهداف شخصيات مختلفة في المنطقة عبر الاغتيالات. علاوة على ذلك، تعيش موسكو وطهران اللتان تتنافسان على بسط النفوذ على المؤسسات الأمنية التابعة للنظام السوري المنافسة التي دخلت فيها لمحاربة داعش في شرق سوريا من خلال التصادم المباشر مع بعضهما. وبينما يفسح هذا التنافس المجال أمام داعش في شرق سوريا، فإنّه يشقّ الباب أيضًا أمام نظام تهريب المخدرات الذي أقامه حزب الله في المنطقة.

التنافس الروسي والإيراني على درعا:

كما يتضح من الخريطة2، يوجد في درعا والقنيطرة عدد كبير من مناطق الحكم الذاتي المستقلة، التي تقع تحت سيطرة جماعات مختلفة. وفي هذا السياق، توجد فيها وكالة المخابرات الجوية، ووكالة مخابرات أمن الدولة، والمخابرات العسكرية، والفرقة الخامسة، والفيلق الخامس، والفرقة الرابعة، والمليشيات الشيعية المدعومة من إيران، والمعارضة التصالحية، وعناصر مختلفة محسوبة على النظام. بهذا المعنى، تشكل درعًا نموذجًا عن المشهد السوري إبان الثورة الشعبية.

الشكل 1: أعضاء اللجنة الأمنية التابعة للنظام في جنوب سوريا (1 أيلول 2021)

المصدر: "أعضاء المجلس الأمني التابع للنظام في جنوب سوريا (درعا)"، Suriye Gündemi، 1 سبتمبر 2021، (تاريخ الزيارة: 9 سبتمبر 2020):
www.suriyegundemi.com/rejimin-gueney-suriye-guevenlik-komitesi-ueyeleri-dera

يمكن قراءة أحد جوانب التنافس في درعا على أنه نتاج لسياسة كانت قد اتبعتها روسيا سابقًا في الشيشان، وهي متمثلة في حشد القوى المحلية. في الحقيقة، لا تزال روسيا تمارس هذه السياسة منذ محادثات أستانا، ومن الصعب الحديث عن نجاحها. فبينما تواجه روسيا صعوبات اجتماعية وسياسية كبيرة، ولاسيّما فيما يتعلق بحشد الميليشيات المحلية- تمتلك إيران عشرات الميليشيات المختلفة التي دربتها على أيديولوجيتها الخاصة. في هذا السياق، تتفوق الميليشيات الإيرانية على الميليشيات الروسية.

من ناحية أخرى، لا يريد النظام أن يغادر مناطق الحكم الذاتي أو المناطق "الرمادية" على أنّه مبدأ أساسي. تماشيًا مع هذه السياسة، يصمّم النظام بيروقراطية درعا في هذا السياق. فنرى المواقع التي في الميدان تختلف عن المواقع التي على الورق. وكما هو موضح في الشكل1، فإن مخطط إدارة أمن درعا لا يضم عناصر المعارضة التصالحية الذين يسيطرون على مناطق الحكم الذاتي.

الاسم	العلاقة مع الجهات الخارجية		المنافس المحلي	مستوى التسليح	التصنيف	نوع التمركز	مكان التمركز	دوره في درعا
	إيران	روسيا						
قوات المعارضة القديمة	سيئة	جيدة	الفرقة المدرعة 4، الأمن العسكري، الفرقة 311	الأسلحة الخفيفة	معارضة قديمة متصالحة مع النظام ولكنها غير تابعة للنظام	تأثير وسيطرة محدودة	درعا، درعا البلد	قوات الدفاع
اللواء الثامن	سيئة	جيدة جدا	الفرقة المدرعة 4، الأمن العسكري، المليشيات الدرزية المحلية، المليشيات المدعومة إيرانيا	الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وحدات المدفعية	معارضة قديمة تابعة للفيلق الخامس ومتصالحة مع النظام	سيطرة تامة	بصرى الشام	لا يوجد
المقاومة المحلية	سيئة	سيئة	قوات النظام والمليشيات المدعومة إيرانيا	الأسلحة الخفيفة، EYP	مقاتلون من المعارضة القديمة	لا توجد سيطرة	محافظة درعا بأكملها	هجمات في محيط درعا
الفرقة الرابعة المدرعة	ممتازة	ضعيفة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة المتوسطة، وحدات المدفعية، الصواريخ	جيش النظام	سيطرة عسكرية وحفظ الأمن العام	درعا، ريف درعا الغربي، حوض اليرموك	قوات الهجوم

الاسم	العلاقة مع الجهات الخارجية		المنافس المحلي	مستوى التسليح	التصنيف	نوع التمركز	مكان التمركز	دوره في درعا
	إيران	روسيا						
الفرقة 15	ضعيفة	جيدة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة المتوسطة، وحدات المدفعية، الصواريخ	جيش النظام	سيطرة عسكرية	جنوب شرق السويداء	وحدة مدفعية، واحدت تعزيزية
قوات النمر قوات خاصة الفرقة 25	جيدة	ممتازة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8	الأسلحة المتوسطة، وحدات المدفعية	جيش النظام	تواجد عسكري	درعا	قوات الهجوم المحدود

الاسم	العلاقة مع الجهات الخارجية		المنافس المحلي	مستوى التسليح	التصنيف	نوع التمركز	مكان التمركز	دوره في درعا
	إيران	روسيا						
حزب الله لبنان	ممتازة	ضعيفة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة المتوسطة، وحدات المدفعية	مليشيات أجنبية	سيطرة عسكرية وحفظ الأمن العام	الشام، أوتوستراد درعا، ريف درعا الغربي والشرقي	قوات الهجوم
كتائب الرضوان	ممتازة	ضعيفة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة الخفيفة والمتوسطة	مليشيات محلية	تواجد عسكري	درعا	قوات الهجوم
الأمن العسكري	ممتازة	جيدة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة الخفيفة والمتوسطة	قوات الأمن العام	تواجد لحفظ أمن العام	محافظة درعا بأكملها	تواجد لحفظ الأمن العام
الأمن الجوي	ممتازة	جيدة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة الخفيفة والمتوسطة	قوات الأمن العام	تواجد لحفظ الأمن العام	محافظة درعا بأكملها	تواجد لحفظ الأمن العام
قوات الدفاع الوطنية	ممتازة	جيدة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة الخفيفة والمتوسطة	قوات الدعم	تواجد عسكري	ريف درعا الشمالي والغربي	قوات الهجوم

الاسم	العلاقة مع الجهات الخارجية		المنافس المحلي	مستوى التسليح	التصنيف	نوع التمركز	مكان التمركز	دوره في درعا
	إيران	روسيا						
قوات الدفاع المحلية	ممتازة	ضعيفة	المعارضة القديمة المتصالحة مع النظام، اللواء 8، المقاومة المحلية	الأسلحة المتوسطة، وحدات المدفعية	جيش النظام	تواجد عسكري	ريف درعا الشمالي والغربي	قوات الهجوم والتعزيزات

الجدول 1: البنى العسكرية في مدينة درعا وما حولها (23 أغسطس 2021)

المصدر: "البنى العسكرية في محافظة درعا وما حولها"، Gündemi Suriye، 23 أغسطس 2021، (تاريخ الزيارة: 2 سبتمبر 2021):
https//:www.suriyegundemi.com/dera-sehri-ve-cevresindeki-askeri-yapilanmalar

يحصل التنافس في درعا بين الفرقة الرابعة المعروفة بقربها من إيران والفيلق الخامس الذي تموله روسيا. فمن المعروف أن روسيا تعارض بشكل خطابي دخول الميليشيات الإيرانية من القنيطرة إلى شرقي درعا تلبيةً لمخاوف إسرائيل الأمنية في درعا. لكن لا يخفى عن الأذهان أن عناصر الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران تنشط في درعا بزي النظام. ومع ذلك لا يمكن الحديث عن وجود ميليشيات شيعية متمركزة في درعا. هذا ويريد نظام الأسد الاستفادة من هذا التنافس لمصلحته.

هناك ظاهرة أخرى مهمّة تشير إلى التنافس الروسي الإيراني في درعا، وهي العلاقات التي تربط الوحدات العسكرية في درعا بهذين البلدين. وفي هذا السياق، وردت معلومات مهمة في التقرير الذي كتبه سهيل غازي ونوار صبان بعنوان: "Security Fragile Daraa Disrupted by Actors Foreign of Emergence the amid Powers New"، الذي نشره مركز دراسات الشرق الأوسط (ORSAM)[1]. وجرت ترجمة القائمة الموجودة في هذا التقرير من قبل "Suriye Gündemi".

لدى التمعن في الجدول1يتبين أن قسمًا كبيرًا من كوادر النظام تربطهم بإيران علاقات أفضل من العلاقات التي تربطهم بروسيا. فيلاحظ أن "قوات النمر" هي وحدها التي تربطها علاقات وثيقة وسلسة بروسيا، في حين أن إيران طورت علاقات رفيعة المستوى بالتنظيمات التابعة للنظام، مثل قوات الدفاع الوطني، وقوات الأمن العسكري أو الجوي،

إلى جانب التنظيمات التابعة لها مثل حزب الله. ولكن يمكن القول: إن المعارضة التصالحية تسعى إلى موازنة روسيا مقابل إيران وجماعات النظام التي تريد المصالحة.

باختصار، يريد نظام الأسد أن تكون جميع مناطق درعا تحت سيطرته من دون أن يترك أي منطقة من مناطق الحكم الذاتي. في هذا الصدد، يسعى إلى أن يكون نشطًا في المناطق الواقعة تحت سيطرة الفيلق الخامس عبر الفرقة الرابعة التي يترأسها ماهر الأسد. بالمقابل تعمل إيران أيضًا على السيطرة على الحدود الإسرائيلية بالاعتماد على الفرقة الرابعة. من ناحية أخرى، لا يزال الفيلق الخامس يريد الحفاظ على موقفه المناهض للنظام، وهيمنته بناء على الدعم الذي يتلقاه من روسيا. بهذا المعنى، يقف قائد اللواء الثامن بالفيلق الخامس، أحمد العودة المتميز بشخصيته البراغماتية أمامنا بوصفه قوة بديلة للنظام في درعا. أما رغبة روسيا طويلة الأمد في استخدام تكتيك العصا والجزرة ضد نظام الأسد فإنها تشير إلى أنها تريد تشكيل جماعات معارضة للنظام وجماعات معارضة أخرى تبقى تحت هيمنتها.

حصار درعا:

بعد اتفاقيات المصالحة الموقّعة مع روسيا في عام 2018، أصبحت درعا ومحيطها مسرحًا لإدارات مختلفة؛ نتيجة الاتفاقات المبرمة مع مجموعات مختلفة. والأمر اللافت للانتباه هنا هو أن المعارضة التصالحية صارت صاحبة الكلمة في الإدارات المحلية على أساس تسليم الأسلحة الثقيلة. علاوة على ذلك، فقد جرى السماح للمعارضة التصالحية ذات الأسلحة الخفيفة بالوجود في مدنها. لكن نظام الأسد سعى دائمًا إلى إثارة التوترات المسلحة، بهدف إلغاء هذا الاتفاق، وإحكام السيطرة على كامل درعا، كما في المناطق الأخرى. ويمكن قراءة محاولات الحصار والاشتباكات الأخيرة في نطاق هذه السياسة التي اتبعها النظام.

نقل القائد الروسي من أصل شيشاني المعروف باسم "أسد الله" طلبَ النظام إلى المعارضة التصالحية والمدنيين في درعا البلد. وتضمن هذا الطلب السماح للنظام بتفتيش منازلهم وتسليم جميع الأسلحة الخفيفة التي بحوزتهم في 25 يونيو[2]. رفض وجهاء درعا ومركز المصالحة (لجنة درعا المركزية) هذا الطلب بحجة أنه يخالف الاتفاق الذي أُبرِم مع نظام الأسد بوساطة روسية في يوليو 2018 الذي يقضي بتسليم الأسلحة الثقيلة دون غيرها. ردًّا على هذا الوضع، أخذ نظام الأسد يفرض الحصار على 40 ألف مدني في درعا البلد[3]، ومنع الدخول إلى درعا البلد والخروج منها، إذ منع دخول الاحتياجات الإنسانية الأساسية، مثل المواد الغذائية والوقود والدواء[4]. في هذا الوضع الذي أدّى إلى تفاقم المشكلات الصحية، أصبح المركز الصحي الوحيد في درعا البلد

عاجزًا عن تلبية الاحتياجات الصحية للسكان. ولم يستطع المرضى الذين يحتاجون إلى العلاج في مشفى كامل التشكل من الوصول إلى النظام الصحي.

أدى الحصار المفروض على درعا إلى انخفاض مخزون المواد الغذائية الأساسية وارتفاع أسعارها بشكل كبير، حيث بلغ سعر الخبز المباع في درعا البلد المحاصرة ضعفين ونصف من أضعاف سعر الخبز العادي، ولم يزودها النظام بالتيار الكهربائي إلا لساعتين على مدار اليوم[5]. فتظاهر مئات المواطنين في درعا البلد في فناء جامع العمري بعد صلاة الجمعة احتجاجًا على الحصار الذي فرضه النظام، ورفعوا لافتات تحمل شعار "هنا صامدون" مناهضة للنظام والحصار الذي يفرضه النظام[6]. من الجدير بالذكر أن هذه المظاهرة اكتسبت أهمية رمزية كونها انطلقت من جامع العمري الذي انطلقت منه المظاهرات عام 2011.

اتفق ممثلو مركز المصالحة في درعا ووفد نظام الأسد على رفع الحصار عن درعا البلد بشريطة أن يسلّم سكانها والمعارضون المصالحون جميع أسلحتهم الخفيفة، ويسمحوا بتفتيش منازلهم. ولكن البيانات الصادرة عن تجمع أحرار حوران الذي أسسه الناشطون والصحفيون من سكان درعا تشير إلى أن وزير الدفاع السوري علي عبد الله أيوب[7] أراد خرق الاتفاق، ووضع نقاط التفتيش، وزيادة عدد العناصر العسكرية في درعا البلد. فأطلقت عناصر المعارضة التصالحية النار على عناصر النظام بأسلحتهم الخفيفة، فاضطر عناصر النظام إلى الانسحاب من درعا البلد[8]. ونُقل إلى درعا البلد عناصر نظام الأسد الذي يريد تعزيز نفوذه فيها، وأعضاء الفرقة الرابعة التي تقودها إيران، ووحدات التعزيزات مثل الحرس الجمهوري، وميليشيات أبي الفضل العباس، وميليشيات حزب الله. وأعلن المتحدث باسم "تجمع أحرار حوران" أيمن أبو نقطة، أن القوات التابعة لنظام الأسد شنت عمليات للسيطرة على درعا البلد بالكامل. وقال في بيانه: إنه هاجر ما لا يقل عن مئتي عائلة، وأُصيب عدد كبير من المدنيين بسبب القصف[9]. واستهدف مجهولون المخافر ونقاط التفتيش التي وضعها نظام الأسد على الطرق في مدينة نوى وصيدا وجاسم التابعة لمحافظة درعا. في الوقت نفسه هاجم نظام الأسد درعا لأول مرة منذ تموز 2018 بأسلحة مثل الهاون والصواريخ والمدفعيات[10].

من ناحية أخرى، تحرك المعارضون المصالحون والمدنيون الداعمون لهم في درعا ردًّا على هجمات الفرقة الرابعة التابعة للنظام على درعا البلد، فداهموا العديد من حواجز النظام في محافظة درعا، وأسروا جنود النظام الذين كانوا عند الحواجز. واستهدفت فصائل المعارضة في ريف درعا حواجز وجيش النظام. فيما اشتدت الاشتباكات في صيدا وأم الميادين واليادودة ومزيريب ونصيب ونوى وأم ميزن والبكار وتسيل وطفس

وجاسم والنعيم وإنخل، وسقط 12 حاجزًا في الريف في أيدي جماعات المعارضة[11]. وسيطر معارضو درعا المصالحون على الطريق الدولي الذي يصل دمشق بعمان، وأغلقوا حركة المرور بشكل مؤقت[12]. بالمقابل، استهدفت قوات نظام الأسد الأحياء التي جرت السيطرة عليها بقذائف الهاون والمدفعيات. وبحسب مصادر محلية، فإن قصف نظام الأسد لهذه الأحياء أودى بحياة خمسة عشر مواطنًا؛ ستة في اليادودة بينهم أم وأطفالها الثلاثة، ومدنيان في جاسم، وطفل في إنخل، وستة مدنيين في طفس ومركز محافظة درعا[13].

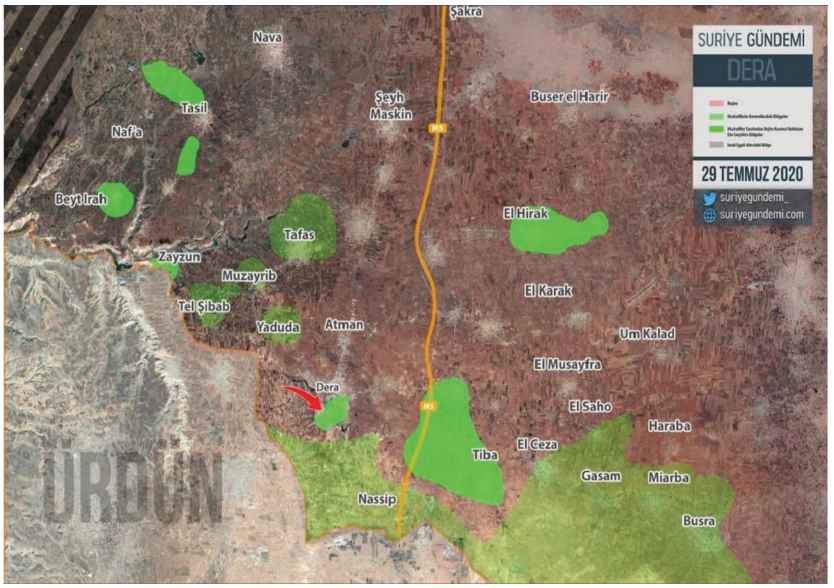

الخريطة 3: مناطق تحكّم النظام التي انتقلت إلى سيطرة المعارضة

وجاء في تصريحات المرصد السوري لحقوق الإنسان أن عدد الذين حاولوا مغادرة حي درعا البلد بلغ آلافًا، وأن عدد المدنيين الذين استطاعوا مغادرتها بلغ قرابة عشرة آلاف. كما أدى قصف درعا البلد إلى مقتل 32 شخصًا بينهم أطفال[14]. خلال هذه الأحداث، حصلت مفاوضات بين النظام والمعارضة التصالحية في درعا البلد، وقدّم كل من الطرفين مطالبه للآخر.

وفي العرض الذي قدمته لجنة درعا المركزية، رفض نظام الأسد انتشار عناصر اللواء الثامن الموالي لروسيا والمكون من المعارضين المصالحين في الحي[15]. وأخفقت روسيا في ردم الهوة بين النظام المعارض للمصالحة ولجان درعا. لهذا السبب، أعلنت وقف إطلاق النار ليوم واحد في 3 أغسطس 2021، لتفرض على الأطراف قبول اتفاق جديد.

وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، دخول قوات اللواء الثامن الروسي حي الشياح في درعا البلد؛ لإجلاء العائلات المحاصرة منذ بداية الصراع. وجرى إجلاء أكثر من سبعين عائلة.

لكن في 18 مارس 2011، أرادت وحدات الفرقة الرابعة بقيادة ماهر الأسد، شقيق بشار الأسد الموالي لإيران التي كانت على رأس الهجمات على درعا البلد- أن تستولي على جامع العمري الذي يُعَدّ أحد الأماكن التي انطلقت منها الثورة السورية في 18 مارس 2011، وتجعل علم النظام يرفرف فوق الجامع أو يهدمه. فخرقت الفرقة الرابعة الوساطة الروسية، وظلّ يقصف حي درعا البلد. ونتيجة للهجمات المكثفة التي شنتها الفرقة الرابعة، وافقت المعارضة التصالحية في الحي على اتفاقية جديدة بوساطة روسية[16]. وعلى الرغم من استمرار المعارضين التصالحيين الآخرين في الهجوم على حواجز النظام، فإن الفرقة الرابعة نجحت في إحباط هذه المحاولات بحركات وهجمات مضادة. وقضى الاتفاق بما يأتي:

- نشر العناصر الروسية ووحدات اللواء الثامن في الحي.
- نقل الرافضين للاتفاق الجديد إلى مناطق شمال سوريا التي تسيطر عليها الحكومة الانتقالية السورية، أو إلى إدلب.
- تسليم جميع الأسلحة في المنطقة إلى النظام.
- السماح لقوات النظام بشن العمليات على المنازل في الحي وتفتيشها. ومع حصول الاتفاق، جرى نقل بعض الأشخاص إلى الشمال بالحافلات، فيما بدأ الجيش الروسي واللواء الثامن دخول الحي، وأخذ الناس يسلمون حتى أسلحتهم الخفيفة. ومع ذلك، انهار الاتفاق بسبب هشاشته، وتدخلِ الفرقة الرابعة في عمليات التحريض والاستفزاز، وخرقها لأحكام الاتفاق.

عندها جرى الاتفاق على إجلاء جميع سكان المنطقة إلى الأردن أو مناطق الحكومة السورية المؤقتة، لكن حتى هذا الاتفاق لم يطبَّق. فالتهجير القسري الذي مارسه النظام على السوريين الذين لا يريدهم برز بوصفه مظهرًا من مظاهر نهج الهندسة الديموغرافية. من الواضح أن النظام وإيران يهدفان إلى تحقيق ديموغرافية قابلة للإدارة في درعا -كما هو الحال في أجزاء أخرى من سوريا-من خلال القيام بالهندسة الديموغرافية. ولقد أفادت مصادر محلية أن روسيا هددت المعارضة التصالحية بضربات جوية بعد أن رفض الطرف الذي أجرى المفاوضات نيابة عن المعارضة التصالحية شروط النظام[17]. كما جرى الكشف عن طبيعة دور الوسيط والضامن الذي لعبته روسيا في درعا، بعد أن

دعمت بشكل مباشر شروط عناصر النظام المدعومة من إيران. وأصبحت الأحداث في درعا البلد تشكّل مشكلة خطيرة بالنسبة لروسيا التي تدعي أنها ستحقق السلام في سوريا باتفاقات المصالحة المحلية بدلًا من الدبلوماسية الدولية وعملية الانتقال التي تتوخاها الأمم المتحدة. وقد لوحظ بشكل ملموس أن روسيا ليست وسيطًا يمكن الوثوق به، وأن أحكام المصالحة المحلية غير صالحة.

الخاتمة:

كانت عملية المصالحة في درعا والنظام الذي نشأ بعد هذه المصالحة- مشروعًا قدمته روسيا لإيجاد حل في سوريا. وفي هذا السياق، ذُكِر أن الاتفاقات المحلية من شأنها أن تأتي بالسلام إلى سوريا بوصف ذلك بديلًا عن العملية الانتقالية التي تتوخاها الأمم المتحدة. ولكن حتى في الأيام الأولى لهذا المشروع، ساد جو من الصراعات والاشتباكات بين القوات التابعة مباشرة للنظام، والفيلق الخامس الذي يضم أعضاء سابقين في الجيش السوري الحر.

علاوة على ذلك، يستهدف النظام المعارضة التصالحية في درعا ومحيطها، ويستهدف المعارضة السرية التي ترفض المصالحة المعارضة التصالحية، وهذه الأخيرة تستهدف النظام في درعا ومحيطها، فيستمرون بذلك في تفاقم الفوضى في المنطقة. أوساط الفوضى هذه المستمرة منذ عام 2018 أظهرت نفسها، ولاسيّما من خلال الاغتيالات التي جرت في المنطقة. استطاعت عناصر المعارضة السرية، مثل جماعة المقاومة الشعبية أن تجذب إليها الانتباه بهجماتها. ووردت أنباء عن وقوع اشتباكات في الفترة الماضية بسبب رغبة الفرقة الرابعة في الاستيلاء على المنطقة بإجراء تعزيزات عسكرية في درعا وطفس، وإنهاء هيمنة الفيلق الخامس.

يريد النظام القضاء على هذه العناصر التي يرى أنها تهدد سيادته على المدى القصير والمتوسط، وتحقيق الهيمنة الكاملة في المنطقة. ثم إن مبادرة روسيا بشأن المجموعات في المنطقة، واهتمام "إسرائيل" الوثيق بالأمن الإقليمي، تجعل هذه القضية أكثر أهمية. وبالنظر إلى علاقة عناصر المعارضة السابقة مع الأردن والولايات المتحدة ودول الخليج في الماضي، يتضح أن هذه المنطقة لا تزال تحمل هوية المنطقة التي تنشط فيها المخابرات.

في الماضي، أدت الوساطة الروسية إلى انتهاء الاشتباكات التي نشأت بين الفرقة الرابعة المكونة من عناصر النظام، والفيلق الخامس الذي يضم الجيش السوري الحر السابق، وعناصر المعارضة السابقة. ولكن مع تفاقم انعدام الأمن في درعا وتدخل إيران المباشر جعلا الفرقة الرابعة تخل بالتوازن والنظام اللذين أقامتهما روسيا. لم يرفع النظام

الحصار الذي فرضه على حي درعا البلد رغم هجمات المعارضة، وعمل على فرض شروطه. وبعد أن أخلت إيران بالتوازن في المنطقة، كان على روسيا التدخل مرة أخرى، وخلق الأرضية لاتفاق جديد. وبهذا الاتفاق ازدادت المعارضة التصالحية ضعفًا.

زبدة القول هنا هو أن التدخل الإيراني وإملاء نظام الأسد مفهوم الحكم الشمولي أدّيا إلى استعادة الحقوق والامتيازات التي منحتها روسيا للذين دخلوا في المصالحة. ويُلاحَظ أن أهداف النظام وإيران تتمثل في جعل درعا-كما هو حال بقية المدن السورية-تتمتع ببنية ديموغرافية قابلة للإدارة، من خلال القيام بالهندسة الديموغرافية، مقابل اتفاقية المصالحة التي أدّت فيها روسيا دور الوسيط والضامن. لكن المشكلات التي تعيشها درعا رغم اتفاقات المصالحة، وإخفاق نظام الأسد في الالتزام بالمصالحة، يقدّمان بيانات مهمّة بشأن عموم سوريا. ومن الملاحظ أن نموذج الفيلق الخامس الذي اقترحته روسيا لإعادة تنظيم البنى العسكرية في حال إجراء المفاوضات لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية- فاشل غير مُجْد. ويلاحظ أنه من غير الممكن تحقيق السلام المجتمعي في سوريا اعتمادًا على عدد من عناصر التجميل النسبية، وأن هناك حاجة إلى انتقال سياسي شامل لحل الأزمة في سوريا. ويتضح من الحالة الدرعاوية عدم صحة الفرضية التي تقول بإمكانية حل الأزمة السورية عبر اتفاقات المصالحة، وتغيير الدستور الذي تتبنّاه روسيا.

الهوامش والمراجع:

1. Suhail Ghazi and Navvar Saban, “Daraa Fragile Security Disrupted by Foreign Actors amid the Emergence of New Powers”, ORSAM, 19 August 2021, www.orsam.org.tr/en/daraa-fragile-security-disrupted-by-foreign-actors-amid-the-emergence-of-new-powers/?amp=evet , (Access date: 1 September 2021).
2. أدهم أمره أوزجان ومحمد مستو وأشرف موسى، "نظام الأسد يريد السيطرة على الحي الذي يحاصره منذ شهر في درعا رغم اتفاق رفع الحصار"، 28 ،Anadolu Ajansı يوليو 2021.
3. أشرف موسى ومحمد براق قرجة أوغلو، "نظام الأسد يحاصر الحي المكون من 40 ألف شخص منذ 8 أيام في درعا"، Anadolu Ajansı، يوليو 2021.
4. "حصار نظام الأسد لمحافظة درعا"، 2 ،Peyama Kurd يوليو 2021، (تاريخ الزيارة: 28 أغسطس 2021):
www.peyamakurd.info/D%C3%BCnya/esad-rejiminden-de-ra-boelgesine-kusatma
5. أشرف موسى ومحمد ميستو، "الحصار الذي فرضه نظام الأسد على الحي الذي يعيش فيه 40 ألف مدني في أسبوعه الثالث"، (14 ،Anadolu Ajansı) يوليو 2021.

6. "Protesting Siege Imposed by Regime on Daraa Al-Balad | Large Number of Residents Demonstrate in Square of Al-Omary Mosque", The Syrian Observatory for Human Rights, 2 July 2021, www.syriahr.com/en/218836/?cf_chl_jschl_tk=pmd_TlOCCw37MFdv-Cw1OsBBFXRnrXS9jL2L4KmJz8bUpyh00--1631189804-gqNtZGz-NAeWjcnBszQi9, (Access date: 9 September 2021).

7. قوتلوخان غوروجو ومؤمن أحمد أوغلو، "وزير دفاع نظام بشار الأسد: علي عبد الله أيوب"، Suriye Gündemi، 6 أبريل 2020، (تاريخ الزيارة: 9 سبتمبر 2021): www.suriyegundemi.com/besar-esed-rejiminin-savunma-bakani-ali-abdullah-eyyub

8. أدهم أمره أوزجان ومحمد مستو وأشرف موسى، " نظام الأسد يريد السيطرة على الحي الذي يحاصره منذ شهر في درعا رغم اتفاق رفع الحصار".

9. أشرف موسى، محمد مستو، أدهم أمره أوزجان، "نظام الأسد يطلق عملية عسكرية على الحي الذي حاصره في مركز محافظة درعا الواقعة في الجنوب السوري"، Anadolu Ajansı، 28 يوليو 2021.

10. أشرف موسى، محمد مستو، أدهم أمره أوزجان، "نظام الأسد يطلق عملية عسكرية على الحي الذي حاصره في مركز محافظة درعا الواقعة في الجنوب السوري".

11. "Muhalifler Tarafından Rejim Kontrol Noktaları Ele Geçirilen Bölgeler", Suriye Gündemi, 29 Temmuz 2021, www.suriyegundemi.com/muhalifler-tarafindan-rejim-kontrol-noktalari-ele-gecirilen-boelgeler , (Erişim tarihi: 9 Eylül 2021)."المناطق التي استولت فيها المعارضة على حواجز النظام"، Suriye Gündemi، 29 يوليو 2021، (تاريخ الزيارة: 9 سبتمبر 2021):www.suriyegundemi.com/muhalifler-tarafindan-rejim-kontrol-noktalari-ele-gecirilen-boelgeler

12. "قوات النظام السوري ترسل تعزيزات من دمشق باتجاه درعا"، Nedaa Bost، 3 أغسطس 2021، (تاريخ الزيارة: 9 سبتمبر 2021.) : https://bit.ly/3GtTGug,

13. Mohamad Misto, Eşref Musa, Ethem Emre Özcan, "Suriye'de Esed Rejiminin Ülkenin Güneyindeki Dera'ya Düzenlediği Saldırılarda 15 Sivil Öldü", Anadolu Ajansı, 29 Temmuz 2021.
محمد ميستو، أشرف موسى، أدهم أمره أوزجان، "مقتل 15 مدنيًا في الهجمات التي شنها نظام الأسد على درعا في جنوب البلاد"، Anadolu Ajansı، 29 يونيو 2021.

14. "المواجهة في درعا: النظام السوري يقصف بعنف؛ ليفرض شروطه"، الحرة، 1 أغسطس 2021.

15. موسى محمد، ثوار درعا ثابتون رغم انعدام الخيارات. الموت ولا المذلة، المدن، 4 أغسطس 2021، (تاريخ الزيارة: (9 سبتمبر 2021): https://bit.ly/3GrJYZb

16. Assad Regime Escalates Attacks on Syria's Daraa Despite Truce", Daily Sabah, 5 September 2021

17. مصدر سوري يكشف لسبوتنيك أسماء قادة "داعش" في درعا البلد: 24 ساعة"، آرتي العربية، 31 أغسطس 2021، (تاريخ الزيارة: 9 سبتمبر 2021): shorturl.at/ejsK3